أعمال الدولة في ظل الاحتلال

"دراسة في القانون الدولي"

أطروحة تقدم بها
خلف رمضان محمد بلال الجبوري

إلـى
مجلس كلية القانون في جامعة الموصل كجزء من متطلبات شهادة دكتوراه
فلسفة في القانون العـام

بإشراف
الأستاذ الدكتور
عامر عبد الفتاح الجومرد

١٤٢٧ هـ ٢٠٠٦ م

الملخص

كانت قواعد القانون الدولي ولا تزال تؤدي دوراً مهماً في تنظيم العلاقات بين أشخاصه وحفظ الأمن والسلم الدوليين، وذلك من خلال تأكيدها على الامتناع عن استخدام القوة أو حتى التهديد بها في تسوية المنازعات بين الدول ,وأن تكون الوسائل السلمية هي الوسيلة المثلى لتسوية هذه المنازعات، غير أن بعض الدول لا تلتزم أحياناً بهذه القواعد (قواعد القانون الدولي) فتقوم بأعمال تعد انتهاكاً صريحاً لها، ومن هذه الأعمال قيام إحدى الدول بشن الحرب على دولة أخرى فتغزو إقليمها وتخضعه بصورة كاملة لسيطرتها، وقد اصطلح على تسمية هذه الحالة بالاحتلال، ولقد عانت شعوب الكثير من الدول من عمليات الاحتلال وعلى مدى سنين طويلة، ولم تتوقف حالات الاحتلال في ظل وجود قواعد القانون الدولي، فلقد شهد العالم خلال القرن العشرين حربين عالميتين مدمرتين دارت رحى الأولى بين عامي ١٩١٤و١٩١٨، أما الحرب العالمية الثانية فدامت ست سنوات (١٩٣٩-١٩٤٥)، ولقد جلبت هاتان الحربان المآسي للإنسانية فأزهقت خلالها ملايين الأرواح ودمرت عشرات المدن وأتت ماكنة الحرب على البنى التحتية في العديد من الدول. والى جانب ذلك أخضعت دول عديدة (بعد هزيمتها في الحرب) إلى الاحتلال العسكري من دول عدت هي المنتصرة فيها.

وعند قيام الأمم المتحدة عام ١٩٤٥ حظر ميثاقها اللجوء إلى القوة في تسوية المنازعات بين الدول وأنشأ هيئة تتولى حفظ الأمن والسلم الدوليين وهي مجلس الأمن الدولي، وإدراكاً من بعض الدول بأن نصوص ميثاق الأمم المتحدة لن تكون كافية لردع الدول الطامعة والحد من الحروب التي قد يكون من نتائجها قيام دولاً باحتلال أخرى فيصبح الاحتلال موجوداً ينبغي التعامل معه على أنه واقع حال, لهذه الأسباب وغيرها، عقدت اتفاقيات جنيف الأربعة لعام ١٩٤٩ التي جاءت بمبادئ عديدة وجديدة هدفت إلى التقليل من مآسي الحرب ووطأة الاحتلال, من خلال توفير الحماية اللازمة للجرحى والمرضى والأسرى من عسكريين ومدنيين، وحماية السكان المدنيين في ظل الاحتلال وبينت واجبات وحقوق الدولة القائمة في الاحتلال في إقليم الدولة الخاضعة له. وفي محاولة أخرى للحد من حالات اعتداء بعض الدول على بعضها الآخر، فقد أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها المرقم (٣٣١٤) في ١٧ كانون الأول ١٩٧٤ (قرار تعريف العدوان) أوردت من خلاله الحالات التي يمكن أن تندرج ضمن إطار العدوان وكان الاحتلال واحداً من هذه الحالات.

كان هذا هو حال العالم خلال القرن الماضي (القرن العشرين) ويبدو أن الحال في القرن الحالي (الواحد والعشرين) لن يكون أفضل، إذ شهدت السنوات الثلاث الأولى منه قيام الولايات

المتحدة الأمريكية وحلفائها بشن حرب على أفغانستان في نهاية عام ٢٠٠١ أسفرت عن احتلال هذا البلد، أعقبتها حرب أخرى شنتها الدولة نفسها على العراق لتخضعه للاحتلال منذ ٩ نيسان ٢٠٠٣، وحتى يومنا هذا.

من خلال كل ما ذكرناه آنفاً تتضح أهمية اختيارنا لموضوع أعمال الدولة في ظل الاحتلال محلاً لبحثنا هذا، إذ لابد من معرفة ما يعنيه الاحتلال في أطار قواعد القانون الدولي كذلك أنواع الاحتلال ثم التعريج على القانون الدولي الإنساني في ظل الاحتلال إضافة إلى المسؤولية الدولية عن الاحتلال ثم نتطرق إلى أعمال الدولة في مثل هكذا وضع، إذ إن من المؤكد إن الحياة لن تتوقف في هذه الدولة وان سلطات الاحتلال أو الحكومات التي ستعينها ستقوم بالعديد من الأعمال, سواء على الصعيد الداخلي (النظامين السياسي والقانوني)أو على الصعيد الخارجي (الاتفاقيات والعقود الدولية)ولغرض معرفة كل هذا ينبغي معرفة الوضع القانوني لسيادة الدولة في ظل الاحتلال وسنبحث كل ذلك من خلال تناول نصوص الاتفاقيات الدولية ذات الصلة (اتفاقية لاهاي لعام ١٩٠٧ واتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩) وتطبيقها على نماذج عديدة من حالات الاحتلال سواءً تلك التي انتهت (كالاحتلال البريطاني للعراق عام ١٩١٧ والاحتلال الألماني لفرنسا عام ١٩٤١ واحتلال الحلفاء لألمانيا واليابان عقب هزيمتهما في الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥) أو التي مازالت قائمة (احتلال الولايات المتحدة وحلفائها لكل من أفغانستان والعراق عامي ٢٠٠١، ٢٠٠٣ على التوالي). ودون أدنى شك فان هذه الاتفاقيات (لاهاي وجنيف) بحاجة إلى إجراء تعديلات عديدة تتناسب مع الوضع الدولي السائد اليوم ولتسهم في جعل الدول تفكر ملياً قبل أن تقدم على فعل الاحتلال.

ووفقاً لكل هذه المتطلبات فقد قسمنا الدراسة إلى أربعة فصول، خصصنا الأول لماهية الاحتلال ومن خلال ثلاثة مباحث، تناول الأول الاحتلال وما يتصل به من مفاهيم، أما الثاني: فخصص لقواعد القانون الدولي الإنساني في ظل الاحتلال، على حين تضمن المبحث الثالث المسؤولية الدولية عن الاحتلال.

في الفصل الثاني بحثنا موضوع السيادة في ظل الاحتلال، في ثلاثة مباحث خصص الأول لماهية السيادة، فيما كان المبحث الثاني للعولمة وأثرها في سيادة الدولة، وكان المبحث الثالث لأثر الاحتلال في سيادة الدولة.

وكان لابد من الإحاطة بالوضع الداخلي للدولة الخاضعة للاحتلال من خلال تخصيص الفصل الثالث لأعمال الدولة المتعلقة بالنظامين السياسي والقانوني في ظل الاحتلال ومن خلال مباحث ثلاثة، خصص الأول للأعمال المتعلقة بالنظام السياسي، والثاني للاعتراف بالنظام السياسي القائم في ظل الاحتلال، فيما تناولنا في المبحث الثالث النظام القانوني للدولة في ظل الاحتلال.

وكـان الفصـل الرابـع والأخيـر مخصصـاً للاتفاقيـات والعقـود الدوليـة المبرمـة فـي ظـل الاحتلال وتضـمن كذلك ثلاثة مباحث، تضـمن الأول: ماهيـة المعاهدات، أمـا المبحث الثاني: فكان لأنواع المعاهدات التي تبرمها الدول الخاضعة للاحتلال وأخيراً جاء المبحث الثالث متضمنا للعقود الدولية المبرمة في ظل الاحتلال.

ABSRACT

The rules of international law were (and still)performing an essential role in regulation the relation among its objectives, and keeping international peace and security .This done by emphasizing the prohibition of using or threatening by force in the settlement of international disputes.Insted ,peaceful means are to be the best one to settle these disputes.. However some states are not always obliged to these rules(rules of international law).Thy do some acts which are considered as evident transgression to these rules. Among these acts is lunching a emphasizing war by state followed by an aggression on the territory of another state and submitting it entirely under its control .This case is called occupation.

Many nations had suffered for many years from occupation .cases of occupation had never ended even by existence of the international law, during the twentieth century ,the world witnessed tow destructive world wars ,the first occurred in 1914-1918, while the second world lasted six years (1939-1945) ,these two wars had brought catastrophes to humanity :millions were killed ,ten of cites were destroyed and the infrastructures of many states were severely damaged. Moreover many states (after being defeated)had been subjected to the military occupation of the victorious states.

When the united nations was established ,its charter prohibited the use of force in the settlement of international disputes .Additionally ,it established body responsible for keeping international peace and security.

.

The four Geneva conventions were agreed upon in 1949 because some states realized that the texts of the UN charter were not enough to prevent the aggressive states and to limit the wars. This would result in occupying some state be another and occupation should be dealt with as something real. These conventions had come up with various and new principles at the aim of reducing catastrophies of war and the occupation burden . This is done by providing the required protection to the sick and wounded people and the captives wethere they are military persons or civilians .Another point in this respect was protecting the civilians under occupation and the duties and rights of occupying state in the territory of occupied one. Another attempt to limit the aggression cases among the states ,the UN general assembly issued its resolution No 3314 at the 17th of December in 1974 (The resolution of defining aggression).This resolution mentioned cases that could be labeled as aggression ,were occupation was one of them.

This was the world status through the last century and it seems that the twenty –one century would never be better than before .This is so because for the first three years ,the USA and its allies launched war against Afghanistan at the late of 2001 resulted in occupying this state .It was followed by another war by the same state against Iraq to submit it under occupation since April 2003 up to the current time. What had been said the importance of our choice to the subject of acts of state under occupation is being clarified .It is necessary to know the attitude of the international law against this case. This is done by dealing with the related texts of international conventions(The Hague convention in 1907 and Geneva conventions in 1949)and applying them to different samples of occupation .This implementation includes cases of occupation happened in the past (such as the British occupation of Iraq in 1917 and German occupation of France in 1941 and the allies occupation of Germany and Japan after the two later being defeated at the world war II in 1945) or are still in existence (the occupation of the USA and its allies of Afghanistan and Iraq in 2001,2003, respectively).

Due to all these requirements we devided the study in to four chapters ,the first one dealt with what is meant by occupation in three sections. The first section was about occupation and the related concepts .As fore the second was about the rules of the human international law under occupation ,while the third one was about the international responsibility of occupation .In chapter two we investigated the subject of sovereignty under occupation. Section one of this chapter dealt with the concept of sovereignty while section two dealt with globalization and its effect on the state sovereignty .As for the third section ,it dealt with the impact of occupation on the state sovereignty ,in order to include the domestic situation of the state under occupation .Chapter three (which is of three sections)was being devoted to the state acts with regard to the legal and political systems under occupation .The first section of this chapter was about the political system under occupation ,and the second section dealt with recognition of the current political systems under occupation ,while the third one was about the legal system of state under occupation .The fourth chapter which is the last one was being specialized to the international conventions and pacts being contracted under occupation This chapter also falls in three sections .The one dealt with the concept of conventions while the second dealt with the types of conventions contracted by the occupied states .The third section include the international pacts contracted under occupation .

Finally we remarked some results concerning occupation .The most important one is occupation is an aggression and the rules of international law rejected it ,and the occupation does not remove the sovereignty of the occupyed state to the state which is occupying it. the

The occupied state cannot do any amendment in the legal system of the occupying state. Morever we remarked many recommendations such as the Hague and Geneva conventions need many amendments cope with the current international situation and contribute in making the states think deeply before committing the crime of occupation

Acts Of State Under Occupation

"AStudy in International Law"

A Thesis submitted by

Khalaf Ramadhaan Mohammed Belal AL-Juboori

To
The Council of the College Of Law/ University of Mosul
In Partial Fulfillment of the Requirements
For the Degree of Doctor of Philosophy
In Public Law

Supervised by

Prof. Dr.

Amer Abdul Fataah AL-Jomard

1427 A.H. *2006 A.D.*